

تفسير البغوي

قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنْهَرِقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا

(قال فاذهب فإن لك في الحياة) أي : ما دمت حيا ، (أن تقول لا مساس) أي : لا تخالط أحدا ، ولا يخالطك أحد ، وأمر موسى بني إسرائيل أن لا يخالطوه ، ولا يقربوه . قال ابن عباس : لا مساس لك ولولدك ، و " المساس " من المماساة ، معناه : لا يمس بعضنا بعضا ، فصار السامري يهيم في البرية مع الوحوش والسباع ، لا يمس أحدا ولا يمسه أحد ، عاقبه الله بذلك ، وكان إذا لقي أحدا يقول : " لا مساس " ، أي : لا تقربني ولا تمسني . وقيل : كان إذا مس أحدا أو مسه أحد حما جميعا حتى أن بقاياهم اليوم يقولون ذلك ، وإذا مس أحد من غيرهم أحدا منهم حما جميعا في الوقت . (وإن لك) يا سامري ، (موعدا) لعذابك ، (لن تخلفه) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب : (لن تخلفه) بكسر اللام أي : لن تغيب عنه ، ولا مذهب لك عنه ، بل توافيه يوم القيامة ، وقرأ الآخرون بفتح اللام أي : لن تكذبه ولن يخلفك الله ، ومعناه : أن الله تعالى يكافئك على فعلك

ولا تفوته . (وانظر إلى إلهك) بزعمك ، (الذي ظلت عليه عاكفا) أي ظلت ودمت
عليه مقيما تعبه ، والعرب تقول : ظلت أفعل كذا بمعنى ظلت ، ومست بمعنى مسست
(لنحرقه) بالنار ، قرأ أبو جعفر بالتخفيف من الإحراق ، (ثم لنسفنه) لنذرينه ،
في اليم) في البحر ، (نسفا) روي أن موسى أخذ العجل فذبحه فسال منه دم ، لأنه
كان قد صار لحما ودمما ثم حرقه بالنار ، ثم ذراه في اليم ، قرأ ابن محيصة : " لنحرقه "
بفتح النون وضم الراء لنبردنه بالمبرد ، ومنه قيل للمبرد المحرق . وقال السدي : أخذ
موسى العجل فذبحه ثم حرقه بالمبرد ، ثم ذراه في اليم .